دور المتاحف

في دعم الذاكرة الإجتماعي

أ.م .د.نعيم الزيدي/ جامعة المثنى/ كلية الآداب/ قسم الآثار

م. د.جمعة حريز/جامعة بغداد/كلية الآداب / قسم الآثار

دور المتاحف في دعم الذاكرة الإجتماعي

أ.م .د.نعيم الزيدي

م. د.جمعة حريز

ملخص

تعد المتاحف في عصرنا الحاضر من المراكز البحثية والمؤسسات الثقافية المهمة، فهي مرآة الأمم والمجتمعات. وقد تنبهت الدول المتقدمة في صناعاتها وتخطيط مدنها ومرافق الخدمات المتنوعة فيها إلى أهمية المتحف ورسالته التربوية، فأخذت تلك الدول تتسابق فيما بينها لإنشاء المتاحف المتخصصة في مختلف العلوم والفنون.

فمنها المتاحف المتخصصة في الآثار والفنون والصناعات القديمة ومتاحف للمسكوكات، فضلاً عن المتاحف الحربية، والمتاحف الزراعية، ومتاحف العلوم والفلك، ومتاحف للتاريخ الطبيعي، ومتاحف للملابس والأثاث المنزلي. وتعددت أنواع المتاحف لتشمل الخصوصيات الجزئية وحياة الإنسان في الحاضر، وأصبح هناك متاحف ذات الصفة العالمية لاشتمالها على معلومات ومواد من مختلف بلاد العالم، ومتاحف محلية متخصصة، وأصبح علم المتاحف من العلوم المهمة التي تعني بها الجامعات والمؤسسات العلمية، إذ عملت على دراسة علم المتاحف من النواحي المعمارية وطرائق وأساليب العرض المتحفي وخزائن العرض ومواصفاتها الدقيقة ومناسبتها لطبيعة المواد

المعروضة ونوعية الإضاءة والنواحي الأمنية والمطبوعات التي يحتاجها زوار المتاحف والتي تناسب حاجتهم بمختلف مستوياتهم العمرية والثقافية. وأصبحت المتاحف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع فضلاً عن ارتباطها بالمؤسسات العلمية والثقافية، كما أنها شكلت فيما بينها منظمات خاصة بها وتصدر مجلات ومطبوعات علمية متخصصة على درجة عالية من الدقة في المادة العلمية وأسلوب الطباعة والإخراج .

ونظراً لأهمية دور المتاحف على اختلاف أنواعها وأهدافها في الحياة الثقافية لدى المجتمع، ونظراً لوجود العديد من المتاحف ذات التخصصات المختلفة سواءاً تلك التابعة لمؤسسات حكومية أو أكاديمية أو متاحف خاصة، أخذت أدارة المتحف العراقي على مسؤوليتها التعريف بهذه المتاحف، التي يجهلها الكثير من الناس ولا يعرفون الكثير عن تخصصاتها ومحتوياتها، وعملت على إبرازها وتسليط الأضواء عليها آملين ان تؤدي دورها المنشود تجاه المجتمع كونها وجهاً حضارياً ناصعاً يجب أن يراه القاصي والداني.

Abstract

The Museums in the present era from research centers and cultural institutions task , it is a mirror of nations and communities. Developed countries have been alerted in the industry and planning of cities and facilities diversified the service to the importance of the Museum and his education, I took those nations are racing with each other to create specialized in various fields of science and the arts and the old industries and museums of coins, as well as Museums, military, agricultural and Museums, Museums and science and astronomy, and the Museums of Natural History, the Museums of clothes and house hold furniture.

And numerous types of Museums to include partial privacy and human life in the present, and there was with the Universality of Museums in that it encompasses information and materials from various countries of the world, local and specialized museums, and Museums became aware of the important science that mean by Universities and scientific institutions, as I worked on the study of science Museum of architectural aspects, modalities and methods of Museum presentation and display cabinets exact specifications and suitability for medical material presented and the quality of lighting and respects the security and publications needed by the visitors and that fit their need for various age levels and cultural Museum, as they formed with each other private organizations issued scientific magazines and specialized publications on the attic degree of accuracy in the material and style of printing and output .

Given the importance of the role of Museums of different types and its goals in the cultural life of the community, and because of the many Museums of different disciplines, whether those of the governmental institutions or private Museums, the Department of the Iraq Museum took on the responsibility to promote these Museums, which unknown to a lot of people and do not know a lot for its specialties and its contents, and has worked to highlight and spotlight them in the hope that the desired lead role towards society and being a civilized face bright should see far and wide .

مـقدمـة :

التراث ذاكرة الشعوب

يعد التراث ثروة حضارية وثقافية تراكمت عبر القرون، ذات تجارب إنسانية ثرة ومتنوعة، فهو يمثل هوية الأمم والشعوب. ومن هذا المفهوم كان لابد من التمسك بأصالته وعراقته والمحافظة عليه. والتراث هو التأريخ المادي والمعنوي، والمرآة الحقيقية لأية حضارة. وعلاقة الإنسان بالتراث علاقة عضوية تمثل هويته وجذوره الثقافية، وترتبط في وعيه بأبعاد حضارية، وتأريخية، ومعمارية، وإجتماعية، وسياسية، وفنية، على حد سواء. وهو يجسد ثقافة الفرد، والجماعة، والمجتمع، والأمة، فهو المعبر الصادق عن الإنجازات الفكرية والثقافية والحضارية المحلية والإممية [1].

فالتراث يشكل ثروة حضارية تمثل قيم وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد الشعوب، ويعد امتداداً للماضي في جزئياته وتفاصيله، مشكلاً بذلك السمة المميزة لكل أمة عن غيرها. وهو الشاهد الأساسي على مجمل النشاطات الفكرية والتاريخية، والعلمية، أوالقيم الروحية التي حدثت في حقبة من زمن ما. ولأن التراث بمفهومه الواسع يمثل هوية الأمة، كان لابد من التمسك بأصالته والمحافظة عليه، وهنا تبرز الحاجة الماسة والمستمرة لتقييم أهميته وحالته، لكونه أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الحضاري لأي أمة من الأمم، إن هذا التصور للتراث قد تمت صياغته بناءاً على التنظيم المحكم للموارد التراثية المادية منها واللامادية، لذا توليه الدول الكبرى إهتماماً وعناية خاصة [2].

إن التراث عامل مهم في تجسيد الهوية الوطنية، فهو يمثل الذاكرة التاريخية للشعوب، إذ أن تراث كل أمة هو رصيدها الباقي وذخيرتها الثابتة،

ومدخراتها المعبرة عن مدى ما كانت عليه من تقدم في كل مجالات الحضارة والثقافة، بل هو الحافز الأول، والدافع القوي إلى تتبع خطوات الأقدمين في نشاطهم وثقافتهم وأداء واجبهم. وما تقدمت أمة، ولا نهضت دولة، ولا خطا شعب خطوات إلا بالاعتماد أولاً على إحياء التراث ونفض الغبار عنه، فهو إذن الأصل الذي يرجع إليه في بناء الحاضر مع إضافات العصر، والمثل الذي يحتذى به في بناء الجيل الجديد[3].

فالأمة في حاضرها هي حصيلة تطورها عبر العصور بحيث يتراكم في شخصيتها نسيج الماضي المكون من المؤثرات الثقافية المختلفة التي توالت عليها فشكلت هويتها المتميزة حاضراً[4].

ورغم تعدد التعريفات التي أطلقت على التراث إلا أنها تجتمع في كونه يجمع الذاكرة الجماعية الوطنية، لأن التراث يقتضي بالضرورة أن يشتمل على ذكر دلالة النقل والإستمرار والتي هي في صميم معنى التراث من حيث اللغة والإصلاح، فالتراث الثقافي يعبر عن العادات والتقاليد لمجتمع من المجتمعات، فهو يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي بها يمكن معرفة هويته وإنتمائه إلى شعب وحضارة من الحضارات، أي أنه يمثل موروثاتهم أو معطياتهم التي يتناقلها جيل عن جيل، أو ما يتركه السلف للخلف في الإطار التاريخي. وبهذا يبدو أن المفهوم المعاصر للتراث لا ينفصل عن أصوله اللغوية، فهو تعامل مع تركة الأجيال الماضية، وتداول لهذه التركة بين الأجيال، وهو أيضاً تمسك بهذه التركة وعدم النزوع إلى مفارقتها أو التخلي عنها أو تركها عرضة للنسيان، والتراث لغة يمكن أن يعني الحضارة المتوارثة عن الأجيال بكافة آفاقها وميادينها المادية والثقافية، أي المعنوية، باعتبار أن مصطلح الحضارة يتضمن أيضاً هذين الجانبين الأساسيين، والتراث إصطلاحاً يمكن أن يكون الثقافة

المتناقلة بين الأجيال، أي جميع الممتلكات الثقافية الثابتة منها والمنقولة التي ورثها الجيل الحالي عن الأسلاف ولها قيمة ثقافية حضارية غير عادية ولا يمكن تعويضها إن فقدت أو أتلفت [5].

وبما أن الثقافة هي المعيار الذي يميز بين حضارات الأمم والشعوب ويمنحها قسماتها الخاصة وسماتها الذاتية بما تحويه من عقائد وأفكار وفلسفات ورؤى وعادات وتقاليد وجماليات، فإننا نستطيع القول إن التراث هو البحث في خصوصيات الأمم والشعوب، وربما أيضاً في خصوصيات الوحدات الجغرافية الأصغر مساحة كالمدن ضمن وحدات جغرافية أكبر كالأقاليم والأقطار، وهو دراسة الثقافات على امتداد هذه الوحدات الجغرافية، إن استمرارية التراث تعني دوام الصلة أو الرابطة بين الماضي بأشكاله المميزة وروح معاصرة متجددة.

وهو بهذا يجمع بين الشقين المادي والفكري ويكون شهادات حقيقية ملموسة بذاكرته التأريخية ومن ثم فهو يعد من أكبر مظاهر الحضارة الإنسانية. ومهما تعددت المصطلحات والتسميات من تراث ثقافي، ممتلكات ثقافية، سلع ثقافية، فهي عموماً تشير إلى نفس الأشياء، ولها أهمية إستثنائية بإعتبارها تراثاً عالمياً للإنسانية جمعاء لابد من حمايتها والمحافظة عليها [6].

فالتراث بمعناه العام إذن يشمل كل ما خلفته لنا الأجيال السابقة في مختلف الميادين الدينية والفكرية والأدبية والتاريخية والأثرية والمعمارية. وآثار ذلك في أخلاق أمة ما وأنماط عيشها وسلوكها بقطع النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب، أما معناه الخاص فانه يطلق على نتاج الفكر البشري الذي سبقنا، والإنسان المعاصر يصبح هو بدوره من التراث بعد مدة قصيرة [7].

ويشمل التراث الأثري جميع الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى في تراث الشعوب الثقافي، كالمباني المعمارية أو الفنية أو التاريخية

بمختلف أنواعها وكذلك الأماكن الأثرية والتحف الفنية والمخطوطات والكتب، كما تشمل أيضا المتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات وحتى المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة. إن الإهتمام بالمخلفات الأثرية وحفظها يزداد أهمية كل يوم على نطاق واسع محلياً وعالمياً ويحتل اليوم مركز الاهتمام الرئيس لنشاطات المتاحف، وذلك نتيجة مباشرة لتطور أعمال التنقيب وتوسيعها وإنشاء متاحف جديدة ومتنوعة، وفي الوقت نفسه توسيع المتاحف الموجودة سابقاً وتجديدها. هذا التطور الذي يمكن وصفه بالثورة المتحفية الحديثة سمحت بإدخال التكنولوجيا إلى المتاحف لتطوير طرائق العرض وحفظ البقايا الأثرية ولإرضاء متطلبات الجمهور والمجتمع المعاصر[8].

إن قضية الحفاظ على التراث تحتل مكانة متقدمة في سياق القضايا الثقافية، التي تهم دول العالم، وتعد مسألة الحفاظ على التراث والإهتمام به إيماناً من أن الجديد ينبثق عن القديم ويكون بذلك قاعدة ونقطة انطلاق لبناء الحاضر وإستشراف المستقبل. فالتخلي عن التراث يعني بكل بساطة التخلي عن الماضي والجذور وقطع الأصالة والنيل من التأصيل. وللتراث أهمية إجتماعية كبيرة، فهو يغذي وينمي روح الإنتماء والهوية للشعوب بتمسكها بحضارتها وتراثها، الذي لا تود أن تنفصل أو تنفك عنه [9].

المتاحف وعاء التراث

تعد المتاحف هي الوعاء الذي يحفظ هذا التراث ويحميه ويعرضه، فالمتاحف هي أهم الوسائل والطرق التي نحافظ من خلالها على ماضينا وحاضرنا، وهي النافذة التي يطل من خلالها أبناء الحضارة المعاصرة والأجيال القادمة على ما أنجزه الآباء والأجداد من أعمال.

إن عملية عرض تراث الشعب هو جزء من بناء الدولة، وهي بهذا المعنى تلبي احتياجات الأمة في تحديد موقفها السياسي وصورتها، وبذلك يمكن للمتاحف أن تمارس تأثيراً سياسياً وإقتصادياً ونفسياً على الناس. ويمكن أن تصبح أداة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تساهم في تطوير الأمة وعموم المنطقة، فهي يمكن أن تصبح أداة تخدم مصالح أبناء البلد. إذ أنها تأخذ بتأريخ وذاكرة مختلف الناس، لتؤسس على نحو متماسك ما يشبه الحكاية عن أصل وتطور الأمة. لخلق تجربة مشتركة، وهذه التجربة العامة يجب أن توقظ في الأمة الشعور بالفخر وتعزيز الوحدة الوطنية والإحساس بالهوية. ويتم هذا النشاط للمتاحف من خلال إجراء المناقشات التخصصية وبمساعدة بعض الأستراتيجيات التواصلية والتعليمية [10].

إن أنشاء المتاحف يقترن بخلق الهوية وحفظ تأريخ البلدان والأمم، ويجب أن تدخل المتاحف في البرامج الوطنية الكبرى. إن الاهتمام بإنشاء المتاحف ينبع من الإحساس بالهوية الوطنية والحاجة إلى تقدير التراث الوطني بجميع أشكاله وحمايته؛ لأنها المكان الذي يحفظ سجل حياة المجتمعات القديمة وعلاقاتها الداخلية والخارجية وإبداعاتها المتفردة، وإذا كانت المتاحف في منطقتنا ما زالت مجرد مبانٍ تاريخية ومخازن لحفظ الآثار والتراث وتزدحم قاعاتها بالمعروضات، في الوقت الذي أصبحت فيه المتاحف اليوم مراكز ثقافية وبحثية ومدارس تربوية بل من ضروريات الحياة والتنمية، فإن هذا يعود إلى حداثة الإهتمام بإنشاء المتاحف إذا ما قورن بتاريخ إنشاء المتاحف الأوربية على الرغم من عراقة حضارتنا وقدمها، وليس أدل على الأهمية الأثرية للمتاحف أن هناك علماً خاصاً بها، سُمِّي علم المتاحف (Museography) [11].

وعلم المتاحف هو العلم الذي يُعنى بشؤون المتاحف وتنظيمها وتطويرها، ولا تكمن أهمية هذه المتاحف في الحفاظ على التراث الوطني الإنساني فحسب، بل في الدور الذي تلعبه في توعية المجتمع وترسيخ مفهوم الهوية الثقافية؛ وهذا ما دفع الأمم المتحضرة إلى تطوير وتأهيل متاحفها؛ بحيث تصبح وجهة المجتمع وعنوانه الحضاري. ويشكل علم المتاحف الأثرية الطريقة المثلى لتفعيل العلاقة بين البحث العلمي والحفظ والعرض والنشر، بين الجمهور والبحوث الأثرية، بين إقتناء المجموعات الأثرية ونشر المعارف، بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ويمكن القول أن علم المتاحف تأسس في بداية القرن الثامن عشر متبنياً مفاهيم الثورة الفرنسية، ثم تطور في القرن التاسع عشر معتمداً على المنهج العقلي في ألمانيا وإهتمام الدول الإسكندنافية بالمتاحف الشعبية، ليحتل المتحف مكانة أساسية في السياسات الرامية إلى توعية وتثقيف الجماهير، وشكلت مرحلة الستينات في القرن العشرين مرحلة جدل علمي حول ماهية المتحف داخل المجتمع ومدى تمثيله لثقافة المجتمع المتفاعل معه [12].

تعريف المتحف

تعد المؤسسة المتحفية في العصر الحاضر مظهراً بارزاً، خاصة في الدول المتقدمة، فهي بمثابة المعهد العلمي والمركز الثقافي، إذ يتعرف المرء من خلاله على التراث الحضاري لأمة ما، وما أنتجته من ثقافة عبر العصور، فهذه المؤسسة تعكس حضارة وتأريخ الأمم السابقة أمام الأجيال اللاحقة وتساهم في نشر الوعي العلمي والثقافي، وتنمي الحس الحضاري لدى كافة أفراد المجتمع.

هناك جملة من التعاريف للمتحف تلتقي جميعها في التأكيد على أن المتحف بمفهومه البسيط هو مبنى لإيواء مجموعة من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والمتعة الفنية، ويجمع تحت سقفه وثائق تاريخية أو فنية أو علمية أو إثنوغرافية مختلفة من حيث الزمان والمكان، والتي حصل عليها عن طريق الشراء أو الهبات للأشياء الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والنفائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها وتتطلع إلى التأمل فيها والإعجاب بها، وهو ييسر على رواده رؤيتها أو دراستها. كما يمكن تعريفه على أنه المكان أو المبنى الذي يتم تخصيصه لحفظ وعرض التحف والقطع الأثرية، والفنية والمواد البيئية، بطرق مختلفة والتي يتم عرضها في هذا المكان، الذي توضع فيه المواد ذات القيمة الفنية، والحضارية، والتأريخية [13].

ووفقاً المجلس الدولي للمتاحف (الآيكوم ICOM)، فإن المتحف مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض حفظ المقتنيات الأثرية والفنية ودراستها والتسامى بمختلف وسائل العرض والصيانة من أجل تحقيق المتعة والسرور في نفوس الزائرين، فهي إذن مؤسسة دائمة، دون هدف مربح، تكون في خدمة المجتمع وتطويره، مفتوحة للجمهور، وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته. فتقتنيها، وتحفظها، وترممها وتعرضها وكذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية، التربوية، والمتاعية [14] .

فالمتحف معهد دائم لخدمة المجتمع لا يهدف إلى ربح مادي يفتح أبوابه لعامة الناس بغرض الدراسة والتعلم والمتعة، أو أنه ؛ مكان لجمع التراث الإنساني والطبيعي والحفاظ عليه وعرضه بغرض التعليم والثقافة، ولا يتم إدراك ذلك ما لم تتوافر فيه الإمكانات الفنية والخبرات المدربة[15].

تأريخ المتاحف

علي الرغم من الأصل الغربي للمتحف؛ فإنه قد تم توثيق أن أساس الفكرة قد وجد في حضارات سابقة علي الحضارة الغربية. فقد نشأت الحاجة إلى المتاحف منذ أقدم العصور من رغبة الإنسان في حفظ هويته الثقافية ومنجزاته الإجتماعية والسياسية والإقتصادية [16].

إذ تؤكد الدراسات التأريخية أن جوهر المتحف (الجمع) قديم قدم الإنسان على الأرض، ومن ذلك يظهر أن غريزة الجمع عند الإنسان أولاً ثم الإختيار ثانياً ثم العرض ثالثاً وهو الذي حدث منذ أقدم العصور. إن فكرة المحافظة على الشيء الثمين من المؤكد أنها كانت الجوهر الذي إنطلقت منه فكرة إنشاء المتاحف التي لم تكن وليدة العصر الحديث، بل نجد أن الإنسان البدائي لما أراد الإحتفاظ بأغراضه الثمينة، ومقتنياته جمعها في أماكن خاصة وكانت تلك القطع تمثل له واقع معين يعتز ويفتخر به ثم أخذ في تأملها بغية الوصول إلى مفهوم أعمق حول المحيط الذي يعيش فيه. وكانت الممتلكات الثمينة من التحف والقطع الأثرية، والكنوز التي يمتلكها الملوك، والأمراء، والأثرياء يحتفظ بها في المنازل والقبور، وربما كانت هذه نواة لفكرة المتحف، لكنها لم تكن تعرض للعامة، ويبدو أن فكرة جمع التحف والقطع الأثرية والفنية، في مكان خاص بها قد بدأت في بلاد الرافدين، كما أشارت البحوث التاريخية[17].

إذ يعتقد بعض الباحثين أن الملك البابلي نبوخذنصر(٦٠٤-٥٦٢ ق.م) كان أول من خصص قاعة من القصر الشمالي في العاصمة بابل لعرض مواد أثرية لزوار قصره وليس لعامة الناس. ومثله فعل الملك نبونائيد (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) الذي إهتم بالتحري والتنقيب في أسس المعابد والزقورات وحث مواطنيه على تسليم أي قطعة أثرية، وقام بعرض ما تم جمعه من تراث حضاري في

جناح خاص من قصره [18]. في حين يرى آخرون أن فكرة المتحف وإنشائه كانت لدى المصريين القدماء، فهم الذين وضعوا التماثيل أمام صروح معابدهم وفي قصورهم وفي معابد الدولة، إذ قام رمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٣ ق.م) بترميمات عديدة لآثار أجداده وسجل أعماله على قاعدة في معبد الشمس [19].

بينما يتفق الكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين في هذا المجال أن الإغريق هم أول من عرف المتاحف وذلك حينما شيدوا معبداً على تل هيلكون قرب الأكروبولوس وخصصوه لآلهة الفنون(Muses) وأطلقوا عليه أسم (Museion)[20]. ويشير آخرون إلى أن أول متحف ظهر إلى الوجود كان من تأسيس الملك بطليموس الأول في عام ٢٩٠ ق.م. إذ أنشأ البطالمة مؤسسة بحثية علمية في المقام الأول عرفت بأسم (موسيون) تقع في الحي الملكي بالقرب من القصور الملكية، وهي عبارة عن مبنى شمل العديد من قاعات البحث ومكان إقامة العلماء الذين يعكفون على الدراسة والبحث، وألحق بهذه المؤسسة مكتبة كبرى هي مكتبة الإسكندرية الشهيرة[21].

وهناك من يرى أن نشأة المتحف بشكله الحقيقي تعود إلى العصور الوسطى، إذ لعبت الكنيسة دوراً مهماً وكبيراً في صياغة ووجود المتحف، بل أن الكنائس كانت متاحف للتنمية الروحية، لأنها تصور الممارسة الدينية في صور فنية. عموماً كانت الكنيسة تعد هي المتحف في العصور الوسطى لما كانت تحتويه من قطع أثرية، متمثلة بمجموعات الكتب والأواني والصور المقدسة [22]. وقد كان المتحف ولا يزال يحمل هالة دينية خفيفة، إذ يتوافد الزوار إلى مكان يحمل عبق الماضي والعتق. فهو يحقق بعض المطالب الروحية، وهو مكان يبعث على التأمل والتفكير، حتى لو كانت غالبية المعروضات من الأعمال الفنية المعاصرة وسريعة الزوال [23].

وبعد الفتوحات الإسلامية كثرت التحف سواء من الغنائم التي حازها المسلمون من دولتي الفرس والروم أو من الهدايا التي كانت تقدم للخلفاء الولاة، لذا فإن قصور الأمويين في بادية الشام احتوت على التحف الثمينة، وكان الخليفة هارون الرشيد من هواه جمع التحف، كما أن خلفاء الأندلس جمعوا التحف الثمينة والنفائس في قصورهم. وكذلك عمل العباسيون على الاحتفاظ بالتحف، فكان الخليفة العباسي الراضي مهتماً بجمع التحف في داره [24].

وفي عصر النهضة حصلت ثورة متحفية كبيرة تهدف إلى التعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي، إذ تم استخدام مصطلح المتحف لأول مرة لوصف مجموعات أثرية خاصة بعصر النهضة، فكانت كلمة متحف تطلق على مجموعات خاصة ولكن استخدمت بجانبها كلمات كثيرة مثل، قاعة تماثيل- وقاعة صور زينة للمجوهرات والأشياء النادرة. وفي ابان القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر كان هناك إتجاه بالاهتمام بالقاعات الكبرى فظهرت في اللوفر «قاعة المريان» ١٦١٠ وقاعة في فرساي ١٦٧٨، وقاعة كورسيني في روما ١٧٢٩. ولكن العنصر الأهم في تطور المتاحف، وهو ضرورة فتحها للجمهور لم يكن موجوداً في عصر النهضة.. لذا كان فتح أبواب متحف كابيتولينو في روما عام ١٧٣٤ للجمهور حدثاً هاماً في تاريخ تطور المتاحف. وفي انجلترا يعد متحف «اشمو ليان»، في أكسفورد أول مؤسسة متحفية كبيرة مجهزة لأغراض العرض تم فتحها للجمهور في عام ١٦٣٨، وكان يحتوي على كتب مختلفة وآثار قديمة ورسومات وميداليات عليها نقوش يونانية ورومانية. وكذلك في الولايات المتحدة الأميركية، افتتح متحف الفنون الجميلة ببوسطن عام ١٨٧٠م، ثم افتتح متحف الفنون والعلوم بواشنطن[25].

كان التزايد الكبير في عدد المتاحف في القرن التاسع سبباً في النقاش حول دور المتاحف المجتمع، الأمر الذي استمر خلال القرن العشرين حيث توازت التغيرات في المتاحف مع التغيرات في جميع مجالات الحياة. وفى بداية القرن الحادى والعشرين تمتعت المتاحف بشعبية هائلة وإحترام من كافة الطبقات، إذ كان يزورها الملايين فى كل عام للمتعة وللاستفادة، ويزورمواقع المتاحف على الانترنت الملايين كذلك مما سمح للمتاحف بالانتشار الواسع بلا حدود والوصول إلى جمهورها الوافر. وتستمر المتاحف فى مواجهة التحديات التى تجابهها من التنوع العرقى إلى المصاعب الاقتصادية ، إلى المشاكل التعليمية لملء الفجوة بين الأجيال. وتستجيب المتاحف للمتغيرات بأن تجاهد لتكون مراكز تعليمية وتثقيفية جاذبة للجمهور، وذلك جنبا إلى جنب مع مهمتها التقليدية فى تجميع وحفظ وترجمة التراث الانسانى[26].

إن عالم المتاحف شهد تغيرات جذرية من حيث التصور العام، الأهداف والأدوار التي يفترض أن يلعبها داخل المجتمع، فهو لم يعد واجهة عرض للآثار القديمة بصفة مجردة، بل أصبح مركز للبحث ومحرك أساسي لتعميم ونشر المعارف العلمية وتثمين الفعل الثقافي للمجتمع وحفظ تراثه المادي.

فالمتاحف اليوم تؤدي رسالة حضارية مؤداها مجموعة من الوظائف المتعددة، ثقافية، تربوية، علمية، إجتماعية، إقتصادية وسياحية. وتعمل على إثارة الهمم لتحقيق الإستمرار الحضاري والإبداع الإنساني، خاصة وأن العصر الحديث يرفع شعار الثقافة والمعرفة للجميع، بعدما كانت حصراً وحكراً على طبقة أو فئة مجتمعية ما، فأصبحت قوة المجتمع ومكانته العالمية تقاس بمدى إنتشار الثقافة والمعرفة وسط المجتمع التي من حق أفرادها أن يتعلموا ويتثقفوا، فمعيار قوة الدول والمجتمعات إنما تقاس بمدى المعرفة المحصلة والمكتسبة من

قبل أفرادها، إذ أن قوة الدولة وحيويتها في العصر الحديث تقاس بعدد مواطنيها الذين أحرزوا تقدماً في المعرفة العلمية والكفاءة الفنية [27].

أهمية المتاحف

تعتبر المتاحف مرآة الأمم ونافذة الحاضر للماضي، وقد أصبح الاهتمام بها من أساسيات أي مجتمع قائم لما تمثله من ثقافة ذلك المجتمع وتنمية الوعي الفني لديهم، فهي تصل الأجيال الحاضرة واللاحقة بالأجيال السابقة، وهي تعد من أساسيات النهضة الحديثة لأي مجتمع ناهض. والمتحف مكان يعكس ماضي وحاضر المجتمع الذي يخدمه ويبرز الحضارة التي كان عليها هذا المجتمع.

وللمتاحف أهمية عظيمة ومتنوعة، فهي معاهد ومراكز علمية وثقافية ومصدر معرفي متنوع، كما أنها تساعد في نقل الحقائق إلى الزائرين سواءً كانوا كباراً أم صغاراً في أقل وقت وبأسلوب بسيط ومؤثر، كما أنها توفر فرص مفيدة للتعاون الفعال في عملية الدراسة، وتعمل على تنمية إتجاهات خاصة في النشئ مثل الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي السليم، والمسؤولية الملزمة، وحب الجمال، ورفع مستوى التذوق العام، وتساعد في رفع قدرة الزائر على تفهم مركزه في بيئته المحلية، ومدى عظمة التطور الفني والتاريخي والحضاري لبلده بين العالم، كما وتعتبر المتاحف وسيلة فعاله لتوصيل الأفكار الخاصة بالانجازات الثقافية للشعوب الأخرى، وللعلم الحديث، وللتقاليد الخاصة بكل شعب [28].

والمتاحف هي أماكن مريحة ليس بها أي ضغوط مما يسمح للمرء أن يتعرف على العلوم المتنوعة بالسرعة التي تناسبه، كما أنها تلعب دوراً هاماً في

نشر التعليم في وقت أقل وبأسلوب بسيط ومؤثر، كما إن أسلوب الرؤية في المتحف صالح لعرض مجموعة من الحقائق في وقت واحد في موضوع متشعب، وتمد المتاحف الزائر بتعريف المعروضات وشرح لها كخطوة أولى نحو تفهمها، إذ أنها تعرض معروضاتها بشكل يؤدي إلى التمتع والدراسة [29].

فالمتحف هو مكان تضاء فيه مخيلات الأطفال على سبيل المثال، وفيه تتقد عقولهم، وتتكون فيه علاقاتهم بالأشياء وببعضهم البعض، وهو مكان تتوسع فيه مداركهم من خلال طرق تعليم جديدة، ويبدأون عندها بتسخير فضولهم وإبداعهم في كل جوانب حياتهم. ومتاحف الأطفال هي مؤسسات فريدة من نوعها في التعليم غير التقليدي، فهي تسمح لهم بتنشيط خيالهم وتنمية مواهبهم وزيادة وعيهم وتعزيز معرفتهم بالقضايا ذات الصلة والحاسمة في مجتمعاتهم [30].

أهداف ومهام وغايات المتاحف

مع تنامي الحس الوطني للشعوب وإهتمامها بآثارها وتراثها عملت على تأسيس متاحف وطنية تكون ملكاً للدولة والشعب، ولجميع التخصصات الأثرية والفنية والعلمية. وكانت تعمل على إنجاز وتحقيق مهمات وغايات متنوعة.

١- أهداف المتاحف

للمتاحف جملة من الأهداف السامية، فهي تسعى لتحقيق رِسالتها التعليمية والثقافية والإنسانية، وتعمل على ترسيخِ القيم النبيلة وتفعيل الانتماء والارتقاء بالِوعي الِعام لدى المواطن من أجل البلدان وتاريخها وتراثها وثقافتها وتنمية قدراتهم الإبداعية والفكريِة لاسيما في مجالات الحفاظ على الشواهد والمقتنيات وإبراز الِابعاد الحضاريِة لتوظيف واعتماد أفَضل الممارسات والمعايير الِمتبعة.

كما تهدف المتاحف أيضاً إلى المحافظة على مكنونات التراث الثقافي العام من خلال دعم الابحاث والدراسات العلمية والتاريخية والخطط للحفظ والصون الوقائي حيث يجب أن تصمم مرافقه وفق معايير المجلس الدولي للمتاحف إضافة إلى التعليم والتواصل المجتمعي الذي يتحقق من خلال مركز التعليم المتحفي الذي يقدم الخدمات التعليمية المتميزة لكافة الزوار ومختلف الفئات العمرية خاصة للأطفال والفئات العمرية للطلاب ومن خلال تقديم خدمات الزوار المتميزة وللفئات الخاصة.

كما تهدف المتاحف إلى التعريف المباشر بالتجارب الحاسمة في التاريخ والتي أدت إلى إنجازات رائعة في مجال الثقافة والفن، وتعمل على تأمين حاجات المواطن الثقافية والتاريخية، ومن بين أهدافها السامية العمل على تحقيق المساواة بين الأفراد في جميع أقطار العالم، ومهمة حفظ الآثار والتراث هي من بين أهم أهداف المتاحف، كما أنها تهدف أيضاً إلى خلق الصلة المستمرة بين الشعب والمتحف وانتهاز فرص الإجازات لتشجيع الناس على الإقبال على زيارة المتاحف أو بمعنى آخر السعي الدائب إلى جذب الجمهور، كما تهدف إلى الاهتمام بالوسائل التعليمية والإرشادية التي تتمم المعرفة بأهمية الأثر، والتي تستقرئ المعلومات التاريخية والفنية المفيدة لزوار المتحف (31).

ومن أهداف المتاحف الأخرى العمل على بناء الإنسان المواطن عن طريق تعريفه وتعريف العالم بتراثه وأمجاده، إذ إنها أصبحت مراكز تقوم ببناء شخصية المواطن وإعداده بما يتلائم مع المفاهيم الوطنية والإنسانية، فضلاً عن أنها مؤسسات تعمل على الحفاظ على التراث الوطني والإنساني وتعزيز مفهوم الهوية الثقافية في عالم يشهد تدويلاً في العلاقات بين المجتمعات، فأفراد

المجتمع بحاجة إلى توضيح إنتمائهم بالإنتساب لأرض وثقافة تطابقها المعالم الأثرية والإنجازات الفنية المختلفة، وما هذه الصورة إلا إنعكاس يساهم في بناء ثقافة المجتمع التي ينتسب إليه، وهوية أي شعب تتبلور فيما أنجزه وسينجزه بالبحث أولاً عن مآثرها والتعمق في دراستها والتطلع إلى المستقبل في آن واحد، فالمتاحف كونها مؤسسات علمية ثقافية تساعد المواطنين والباحثين على فهم تأريخ أمتهم وحفظ التراث مع تقديم مادة البحث للعلماء والمختصين لدراستها من أجل فهم الواقع المعاش والتأسيس للمستقبل. كما تعمل المتاحف على إبراز وحدة آثار الحضارة في مختلف وجوهها، وإلى تمجيد التاريخ والاهتمام بالتراث والذاكرة التاريخية [32].

وتشجع المتاحف النشاطات السياحة وتعمل على تعميق الثقافة الشعبية، فضلاً عن تمكين الزائرين من التعرف على تاريخ حضارة الإنسان في مجال من مجالات تطوره البشري أو المدني أو الثقافي أو العلمي، كما أنها تهدف إلى تقديم خدمة ثقافية للمواطنين وللسائحين، وترسيخ المعرفة بالتاريخ القديم والحديث، وتهدف إلى تشجيع وتكريم الفنانين من مصورين ونحاتين وحفارين ومعماريين، وذلك بعرض إنتاجهم في متحف خاص للفن الحديث، وتعمل على تشجيع المقتنين وهواة جمع الآثارعلى حفظ مقتنياتهم في أماكن آمنة مفتوحة لأكبر عدد من الزائرين[33]. كما تهدف المتاحف للمساهمة في العملية التعليمية والتثقيفية للدارسين والباحثين من الصغار والكبار في مختلف مجالات المعرفة المتعلقة بالمتاحف. فقد أصبحت المتاحف اليوم مراكز ثقافية، وبحثية ومدارس تربوية بل من ضرورات الحياة والتنمية باعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التثقيفية والتربوية إبتداء من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة التعليم الجامعي، وتعد المادة المتحفية وثيقة الصلة للتعبير عن حياة الجماعة، وتعمل

على إثارة الحس الجمالي عند الفرد وتحقيق حاجاته في البحث والإستكشاف وحب الإستطلاع والتفسير وإثارة الخيال والقدرة على النقد والربط بين الماضي والحاضر ثم إيجاد العلاقات الجديدة التي تنمو من خلال القدرة الإبتكارية بكافة أبعادها، هذا إلى جانب ترقية الحس والذوق وتنمية القدرة على الإختيار والتفضيل وإصدار الأحكام الجمالية، فيتأثر السلوك ويصبح الفرد قادراً على إختيار الجميل وتفضيله من البيئة المحيطة به الحفاظ عليه، وبذلك يستطيع الفرد إشباع حاجاته الغزيرة نحو الترقي والتمدن والتوافق والإنسجام مع نفسه ومجتمعه[34].

ومن أهداف المتاحف تنمية الحس بالحنين للماضي، وجمع الوثائق والمحافظة عليها، والعمل على تنمية وزيادة الوعي بدور المتاحف في تقدم المجتمع، فضلاً عن أن تحفيز وسائل الإعلام بنشر كل ما هو جديد في مجال المتاحف، والعمل على انتشار الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية، وكذلك متابعة النهضة الحديثة والتقدم التكنولوجي والاستفادة منه في مجال المتاحف، وزيادة عدد المتاحف وتطورها، تعد من المعايير الرئيسة لتقدم الأمم ورقيها [35].

وتهدف المتاحف إلى تحقيق تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنمية القدرات الفنية والخبرات العلمية، إذ أن هذه المؤسسة تزيد من معلومات الزائرين وتوسع أفاق إطلاعهم وتفتح أمامهم أبعاداً جديدة للمعرفة وبأسهل الطرق وأقل وقت. فهي مؤسسات ثقافية وحضارية هامة من شأنها نشر وتعميق ثقافة المجتمع حول تأريخه وهويته الحضارية وتراثه الفكري والمادي ذي الطابع المحسوس، إذ أنها تسعى جاهدة للحفاظ على التراث ومن ثم صيانته، بحيث تخطت الكثير

من المتاحف في العالم دورها التقليدي من دور حفظ التحف للزوار إلى مؤسسات تمتلك برامج ذات أبعاد أكثر عمق وغنى[36].

فالمتاحف مؤسسات تشكل المكان الذي يقدم جوانب المتعة والتسلية التي تفضي إلى المعرفة والثقافة، فهي مؤسسات ثقافية وتعليمية لها طابعها العام مفتوحة للجميع، تمتاز بأنها تتبنى التعليم الدائم طوال العام، وعليها تقع مسؤولية الوصاية على التراث الإبداعي الإنساني وربط مستقبل الإنسان بالماضي، ومن هنا لا ينظر للمتاحف كمرآة للثقافة بل كمولدة لها.

فهي وعاء للتراث الثقافي بما يحويه من سمات ثقافية مادية وغير مادية وما يشكله من جذب سياحي على المستوى الداخلي والدولي، وأثر ذلك على تحقيق التنمية الإقتصادية في المجتمع. وهي كمؤسسة بحثية تجمع بين المتعة والتثقيف، وتؤدي أدواراً متعددة كجزء من رسالتها التثقيفية لأفراد المجتمع منها، تعليم الناس وتربية أذواقهم، وتنمية روابطهم الإجتماعية، فهي تلقي الضوء على طبيعة الحياة التي عاشها الإنسان في عصور مختلفة وأشكال الأسر وطبيعة العلاقات داخل الأسرة ومع الجيران، والعلاقات داخل العمل، وتعرض كافة صور وأشكال التعاون والتفاعل بين الناس[37].

وهي تلقي الضوء من خلال الفنون والرسوم والمقتنيات على طبيعة الحياة التي كان يعيشها عبر مختلف العصور داخل بيته وخارجه وكذا الطقوس والعادات المرتبطة بالغذاء والملبس، كما أنها تبين المراكز والأدوار المختلفة للجنسين من خلال التعرف على طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتقيهما وإمتدادها على صعيد الأسرة، وتعمل المتاحف على إبراز دور الرجل والمرأة في الحياة الإجتماعية وطبيعة الحقوق والواجبات التي تقع عليهما في مختلف الفئات العمرية [38] .

وهي تساهم في إظهار الوجود القومي للشعوب حيث يشعر الناس أن المتاحف هي أماكن تضم تراثهم وتحفظه، فينمي التراث المحفوظ روح الجماعة ومشاعر التعلق بالوطن. وتبث بين زوارها ومرتاديها وحدة إجتماعية متكاملة بمقتنياتها الفنية وما تبرزه من قيم جمالية وإبداعية. وتولد الزيارات الجماعية للمتاحف روحاً مشتركة وإحساساً جماعياً وتبادلاً للرؤى المختلفة والمشتركة، تسمو بالإحساس الفردي والجماعي للفن من خلال التذوق المتجسد للمعروضات والمقتنيات المتحفية. كما أنها تمثل بما تعرضه من مقتنيات فنية الحصن الفني الهام لدى الشعوب عبر عصور التأريخ، فهي تحفظ تراثها وتترجمه بصورة تليق بالمكانة المتوارثة لديها. وتعمل على دعم الرابط الإجتماعية بين الفرد والمجتمع حيث لا يعرف حدوداً، فقد تعجب كل الزوار مقتنيات المتاحف التي تضم الآثار وما تضمنته من فنون الشرق والغرب. وتعمل على إزالة الفوارق الإجتماعية بين الناس من حيث العمل على جعل وحدة بين البشر وتكوين وعي جماعي ممتد للشعوب عبر التأريخ، وذلك من خلال إستخدام المتاحف في المناسبات والأعياد الوطنية والقومية[39].

إن المتاحف مؤسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين على فهم تأريخ أمتهم، وهي مكان يحقق للعلماء والدارسين ما ينشدونه في أبحاثهم، ومن وظائف المتحف الأساسية، حفظ التراث ونقله للأجيال المتعاقبة، وتقديم مادة للبحث والمقارنة للمختصين من أجل فهم الواقع المعاش والتأسيس لمستقبل أكثر رفاهية وسلماً، وهي تقدم جوانب المتعة والتسلية المفضية للمعرفة الثقافية، ومن ثم فأنها تشكل المكان المثالي للتربية والمتعة ومكاناً للإسترخاء وقضاء وقت الفراغ، فضلاً عن كونها مكاناً للمعرفة. وتعد رسالة المتحف التربوية من أهم الأدوات التي يتطلع المتحف للقيام بها كأداة إتصال مع المجتمع، فهو

يمكن أن يخلق لغة تواصل بين الطفل والقطع المعروضة بإعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التثقيفية والتربوية إبتداءاً من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة التعليم الجامعي كما أشرنا، وتعتبر مادته المتحفية وثيقة للتعبير عن حياة الجماعة، ويختلف هذا التعبير ويتمايز بإختلافات الثقافات، ويكون لزاماً لإثارة الحس الجمالي لدى الطفل وتحقيق حاجاته في البحث والإستكشاف وحب الإطلاع والتفسير وإثارة الخيال والقدرة على النقد والربط بين الماضي والحاضر[40].

ومن بين أبرز أهداف المتاحف زيادة كفاءة المواطن على المستوى الوطني، وتعزيز دوره في المجتمع من خلال الدمج الكامل لمفهوم المشاركة المدنية. وتحسيس الشباب وتحفيز اهتمامهم بالتراث وثرواته وذلك من خلال إرساء تقاليد لمقاربات تحليلية للمعروضات والإعداد لأنشطة مختلفة تساهم في الدعوة المتواصلة لزيارة المتحف كالندوات والنقاشات العامة واللقاءات مع الطاقم الفني والتقني.

فالتنشئة المتحفية إذن ذات بعد تربوي وتعليمي، إذ تساهم المتاحف في التربية والتعليم. فهي تعرف بالموروث الثقافي، ولها دور تربوي وتساهم في التثقيف والتعليم، وتنمي لدى الإطفال بشكل خاص وبقية الفئات الإجتماعية حب التراث والتفاعل معه كمحفز للأجيال لبناء ممستقبل زاهر راسخ الجذور في عمق التاريخ[41].

ويجب أن يكون من بين أهداف المتاحف ضمان نشاط متواصل لتوفير المعلومة الصحيحة والمكتملة حول تاريخ البلاد وتراثها، لإرساء التواصل وبناء علاقة مباشرة مع هذه الثقافة وذلك من خلال العروض المختلفة. وإحداث موقع مرجعي ورسمي لاحتضان اللقاءات الثقافية والفنية وكذلك إمكانية اختبار العمل

التطبيقي في إطار ورش المتحف، فضلاً عن تحسيس الشباب وتحفيز اهتمامهم بالتراث وثرواته وذلك من خلال إرساء تقاليد لمقاربات تحليلية للمعروضات والإعداد لأنشطة مختلفة تساهم في الدعوة المتواصلة لزيارة المتاحف كالندوات والنقاشات العامة واللقاءات مع الطاقم الفني والتقني[42].

ويجب أن تهدف المتاحف إلى تنمية ثقافة ذات جودة عالمية ، وإن يتمكن الزائر مهما كان مستواه الثقافي ومهما كان عمره، من التمتع بمختلف القطع المعروضة وفهمها على أحسن وجه، مما يمكنه من الشعور بقيمتها والافتخار بانتمائه إليها.

كذلك يجب أن يهدف كل متحف إلى حماية التراث والأعمال الفنية ذات القيمة التراثية. لكن سياسة المتاحف تهتم أيضا بإثراء هذا التراث والتعريف به في إطار ثقافي يتأقلم مع حاجيات ومتطلبات المجتمع. لذلك عملت المؤسسة المتحفية دائما على النجاح في مهمتها الأولى ألا وهي المحافظة على المجموعات الآثارية والفنية ذات القيمة المرتقية إلى مستوى المصلحة العامة وذلك في إطار مهمة سامية كخدمة عامة أو كقطاع عام على الأقل. فالهدف الأسمى هو توصيل المعلومة إلى الجمهور الكبير وتحقيق العدالة في حق الجميع في التربية والثقافة.

وطرائق العرض في المتحف يجب ان تدخل الزائر وخاصة طلاب المدارس في أعماق التأريخ وأن تشعره بعظمة المنجز الحضاري لبلده، وكيف عاش أسلافه وكيف أبدعوا، وأن يتحسس التراث المعماري، على سبيل المثال، من خلال نماذج متحفية منتقاة للعمارة التي سادت عبر العصور من معابد وزقورات وقصور وحصون ومساجد ومزارات وبيوت تأريخية وغيرها.

فالمتحف إذن هو مؤسسة في خدمة المجتمع وتطوره، وهو يرتبط بالتراث، ولكنه أوسع بكثير من هذا المفهوم، ويعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف ذات البعد الثقافي والتعليمي والتربوي[43].

٢- مهام المتاحف

للمتاحف الوطنية جملة من المهام تعمل على تحقيقها جميعاً أو تحقيق بضع منها، وهذه المهام تساهم في تفعيل دور المتحف الاجتماعي والثقافي والتربوي والتوعوي والترفيهي والسياحي ومنها؛ التعريف بالتراث الحضاري الإنساني بشكل عام، والمساهمة في حماية تراث الأمة وإيصاله للاجيال القادمة، فهي تعمل على تخليد تراث الأمة بواسطة رسالته التأريخية وتتيح الفرصة للمواطن للتواصل المباشر مع مواد ووثائق تأريخه الوطني[44].

وتعمل المتاحف على إبراز تأريخ الإنسانية من خلال مخلفات الإنسان وأنشطته المختلفة، وإلقاء الضوء على طبيعة العلاقات والتقاليد والأعراف والطقوس التي كانت تمارس وأنواعها وأشكالها وما يصاحبها من أنماط سلوكية مختلفة، والتعرف على أشكال الطقوس والممارسات الشعائرية في المناسبات والإحتفالات العامة، وإبراز نقطة إلتقاء المشاعر والممارسات بين العامة والخاصة من الناس، وإبراز الحكايات والأساطير والروايات المرتبطة بدورة الحياة وعلاقتها بالشخصية من الجنسين ودور كل منهما في هذه الممارسات. وتساهم المتاحف في الجهود المبذولة في التوعية والتعريف بتأريخ بلاده وأثاره وتراثه وإرثه الحضاري والثقافي، كما أنها توفر المعلومات للمهتمين بالآثار والتراث في الداخل والخارج، وتساهم في رفع الحس الوطني لدى جميع فئات المجتمع، وتعمق الإنتماء إلى الوطن ضمن الأهداف المحددة، والعمل على إبراز الدور الحضاري للدولة عبر العصور، والتعريف بصلاتها الحضارية مع

شعوب العالم القديم، ومساهمتها المتميزة في بناء الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور، وتعمل على إظهار التأثير والتأثر بين مختلف الحضارات والثقافات وإنعكاس هذا التأثير على طبيعة النقوش والرسوم والفنون المعمارية المختلفة مع ذكر أسباب هذا التأثير والتأثر، وتحاول بيان التشابه بين الفنون والنقوش وجوانب الفنون المعمارية بين الثقافات المختلفة زمانياً ومكانياً مع إبراز الدور الذي قامت به عمليات التواصل الثقافي لتحقيق التشابه والإختلاف [45].

غايات المتحف

أشرنا إلى أن المتحف هو مبنى صمم أو جهز لخدمة غايات وأغراض ثقافية وتربوية وتعليمية وسياحية واقتصادية، ولهذا يجب أن يكون المتحف وإداريوه في حالة اتصال مستمرة بالجماهير وتكامل مثالي بالأجهزة الشعبية والحكومية من أجل العمل على رقى المجتمع وتطوره.

ويجمع علماء الدراسات المتحفية والآثارية على أن درجة المتاحف في العصر الحديث أصبحت تقاس بمدى قدرتها الفنية والتقنية في عرض الصور المادية للتطور الإنساني عبر عصور التاريخ القديمة والحديثة بأسلوب سهل الإدراك وسلس وجذاب ومقنع لدى الجماهير الزائرين ذوى المستويات الفكرية وإختلاف الأعمار.

فهي تعمل على توسيع إمكانية الإنتشار والوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع، والمساهمة في تعزيز القدرات الوطنية في مجال تنمية التعليم في مرحلة الطفولة عن طريق توسيع برامج خاصة لتنمية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة[47].

كما تساهم في نشر الثقافة المتحفية وإبراز رسالة المتحف، وتعريف المجتمع بأهمية المتاحف، وتشجيع المجتمعات المحلية على المساهمة في

حفظ آثارها وتراثها، وتوفير المعلومات للباحثين والمهتمين بأثار البلد وتراثه، وتطوير قدراتهم على البحث العلمي في مجال الآثار والتراث، والمساهمة بفعالية في الأنشطة العلمية والثقافية الداخلية والخارجية، والتنظيم والمشاركة في الإحتفالات والمهرجانات والمعارض والمنتديات التي تخص الآثار والتراث في الداخل والخارج، تطوير عروض المتحف وتجديدها ومواكبة التطورات العالمية في هذا المجال، السعي المستمر لتنمية وتطوير وزيادة المقتنيات في المتحف، وإيجاد بيئة ممتعة تثري تجربة الزوار الذين يزورون المتحف من خلال البرامج التفاعلية والترفيه العلمي الهادف والتوعية بجماليات الفن والعمارة المحلية والبيئة الطبيعية للبلد، والعمل على إيجاد الخطط والبرامج والتصاميم الجاذبة والمقنعة والممتعة لزوار المتحف بجميع فئاتهم العمرية، وكذلك الاهتمام بالزيارات الأسرية وتوفير عروض متحفية تفاعلية مطروحة للطفل، مع دعم العملية التعليمية ومساندة المناهج في جميع المراحل المدرسية وربط المتحف بالأهداف التعليمية، والمساهمة في رفع مستوى التذوق للأعمال المتحفية من خلال البرامج المتحفية[48].

وتحاول المتاحف إبراز جماليات العروض، وتنفيذ الفعاليات والبرامج المتحفية التي تجذب الزوار إلى المتحف على مدار العام، والمساهمة في تنشيط الحركة السياحية داخل المدينة حيث يقع المتحف، وإستقطاب السياح لزيارة المتحف من الداخل والخارج، والعمل على مساندة المتاحف الأخرى، الحكومية منها والخاصة، وتقديم المشورة والدعم الإداري والفني لها، فضلاً عن المساهمة في بناء قاعدة معلومات متكاملة للمقتنيات المتحفية الوطنية، والوصول بإدارة المتحف إلى مستوى عالٍ من الاحترافية، والعمل على إقامة علاقات صداقة متحفية مباشرة مع أكبر شريحة ممكنة من المهتمين بالآثار

والتراث، وتطوير العمل التطوعي لصالح المتحف، ليساهم في احتضان معارض الحرف والصناعات اليدوية ودعم الجهود والجهات المهتمة بالحرف والمحافظة على التجارب التراثية الرائدة وعرضها، والعمل على توطيد علاقات التعاون والتبادل في جميع المجالات المتحفية مع المتاحف العالمية والمنظمات الإقليمية والدولية المختصة بالمتاحف والآثار والتراث، والعمل على التطوير المستمر لمهارات وأداء منسوبي المتحف، والمساعدة في توفير الكوادر البشرية الوطنية المؤهلة تأهيلاً عالياً في مجال العمل والإدارة المتحفية والعمل على توفير الدعم المادي ومصادر تمويل إضافية لبرامج المتحف الوطني من القطاع الخاص والمجتمع المحلي، وتوفير النماذج والمواد التذكارية الممثلة لمقتنيات المتحف لتسويقها على زوار المتحف، وفي منافذ بيع أخرى[49].

وتشكل المتاحف مصدراً من مصادر المعرفة والفنون، وهي تعمل على مساعدة العلماء والباحثين في مجال البحث والاستقصاء وتزودهم بما يحتاجون إليه من مواد ومعلومات لا يستغنى عنها في البحث العلمي، وتعتبر المتاحف واجهة مهمة من واجهات أي دولة من الناحية الإعلامية والسياحية، فهي تعطي للزائر فكرة واضحة وصورة جلية لمعالم تلك الدولة مما يترتب عليها نمو في الحركة السياحية وازدهار الاقتصاد الوطني[50].

كما وتعد المتاحف إحدى وسائل الترفيه للكبار والصغار من الجمهور لقضاء بعض الوقت للاستمتاع بمشاهدة المعروضات الأثرية والفنية، وتساعد على التواصل الحضاري عبر الأجيال للمحافظة على الذاكرة العامة للوطن. وللمتاحف أهمية ثقافية لا تقتصر على المتعلمين أو المتخصصين فقط، بل تمتد إلى كل من يدخل المتحف، لما في تلك المتاحف من معروضات تساهم

في تنوع الخبرات وتعزز من الارتقاء بالذوق العام لدى الجمهور من الماضي إلى المستقبل عبر الحاضر[51].

الخـاتـمة

في وقتنا الحاضر تطرح العولمة وانتشار الثقافة الواحدة تحديات كبيرة أمام الثقافات والهويات الوطنية في العالم. لذلك يجب على السياسات الثقافية إدراج مشروع تقوية الشعور الوطني والهوية الوطنية وتطويرها في مقابل ظهور الشكل الواحد لطرائق حياة الناس والعولمة، وهو ما تقوم به متاحف، التي تعد المعاهد الحقيقية التي تعنى بالمستقبل والماضي معاً. بناء على ذلك يشكل متحف مكان الذاكرة لكل أمة الذي يعبر عن هويتها الثقافية ويشكل في الوقت نفسه مكاناً يدل على العلم والتعليم ورمزا للهوية الوطنية. كما يمكن القول إن متحف هو البطاقة الشخصية للمجتمع التي تعرض الرابط بين الإنسان وتاريخه ومحيطه ومستقبله كما تعرض أيضاً الروابط بالهوية والذاكرة والانتماء والثقافة.

فالمتحف مؤسسة ثقافية ذات وظائف ومهام وأهداف وغايات متنوعة، فهو مركز للإشعاع الثقافي بكل درجاته من أسفل السلم التربوي إلى أعلى مستويات العلم والمعرفة، فدوره التربوي يمكن من تنمية المجتمع بشكل عام إعتماداً على الثقافة كمدخل لرفع الوعي بين كل فئات المجتمع لحل مشاكلهم الإجتماعية.

وهو منظومة مكرسة لمساعدة الناس على فهم وتقدير التأريخ الطبيعي والحضاري، أو تسجيل إنجازات الإنسانية في العلم والفن وفهم وإدراك المعارف الإنسانية في المجالات المختلفة. وفي المتاحف يتم تجميع القطع الجمالية أو التأريخية أو ذات القيمة العلمية، ليتم عرضها والإعتناء بها بغرض التعليم العام والتقدم المعرفي أو بغرض التوثيق لحدث فريد أو لحقبة زمنية معينة. وقيمة

المتاحف الحقيقية تعود إلى أنها تقدم عديداً من المزايا القيمة وغير الملموسة، فهي تحفظ الهوية الدينية والقومية، بل والهوية المحلية لكل مدينة، فالمتحف لديه تلك القدرة الفريدة على عكس كل من الثبات والإستمرار الحضاريين بهدف حماية التراث الثقافي والطبيعي مع إبراز تقدم الخيال الإنساني، وتقدم العلم الطبيعي، وتوجد اليوم متاحف في كل مدينة كبيرة.

كما أن المتحف مؤسسة تربوية تنمي الزائر شخصياً وثقافياً من خلال ما تقدمه من برامج وبحوث للمجتمع، والمساعدة على تنمية حاسة الملاحظة والتفكير المنطقي، خاصة لدى الأطفال، وتعمل على تنمية دقة الملاحظة والتفكير المنطقي والمسؤولية وحب الجمال والذوق العام والقدرة على تفهم عظمة التطور الحضاري والثقافي المحلي والعالمي. وتزيد من المعلومات والمعارف عن الأدوار الحضارية والأحداث التي أثرت في مجرى التأريخ، والمساعدة على سمو العقل وترقية المشاعر والأحاسيس نحو الوطن وتأريخه وحضارته، فالمتاحف هي وسط تربوي فعال بما يتضمنه من مقتنيات تعبر بصدق عن مختلف ألوان الأنشطة والسلوكيات الإنسانية في مختلف العصور وكيفية محاكاة الإنسان للبيئة وتأثيره فيها وتأثره بها.

فالمتاحف هي فضاءات المعرفة التي يمكن أن تنبثق منها التغيرات الإجتماعية، وهي تركز على خلق الوعي العام للوضع الراهن في العالم. كما أنها تعلمنا الشعور بالسمو والفخر بتأريخنا وعدم الشعور بعقدة النقص عن العالم الغربي على سبيل المثال.

وتنمي المتاحف الإحساس الجمالي وإدراك قيمة الأشياء بحواس البصر والسمع وبهذا تنمي قيم المقارنة والوعي الجمالي، وتعمل على خلق تكوين ذاتي لكيان المجتمع وما يتبعه من إعجاب بالمقتنيات في مختلف الأنواع الفنية

والتراثية وما يتبع هذا الإعجاب من مشاركة وجدانية داخل المجتمع تدفع ثقافته للتواصل الحضاري، كما وتوصل قيم الإبداع والشعور بالعظمة تجاه إبداع الإجيال السابقة ومحاولة محاكاة فنونهم وإبراز وإظهار المواهب الدفينة لدى أبناء المجتمع لمواصلة الإبداع والإحساس بالقيمة الجمالية في ذلك التراث.

فالمتحف كمؤسسة للذاكرة لديها ميزة السبق على المؤسسات الثقافية، إذ أنها يمكن أن تساهم في تحسين الحياة المجتمعية، وأن تعيد بناء المعاني البصرية والنصية، التي تهدف إلى نقل رسائل محددة من أجل تحسين الواقع الإجتماعي. فالمتحف هو مؤسسة وظيفتها الأساسية حفظ الموروث الثقافي والحضاري، أي الهوية الثقافية للشعوب، فضلاً عن دوره التوثقي في حفظ الأحداث التأريخية، فهو الوعاء لتراث الأمة وذاكرتها عبر الزمن.

الهوامش

(1) – الزهراني، عبد الناصر (٢٠١٢).إدارة التراث العمراني. الرياض ، ص٢٥.

(2) – حنفي، حسن (٢٠٠٠). التراث والتجديد.القاهرة، ص ٣/ فهيمة، إعراب (٢٠١١). ملحق مذكرة التراث والسياحة. الجزائر، ص (أ).

(3) – سزكين، فؤاد(١٩٧١).تاريخ التراث العربي. ترجمة. فهمي أبو الفضل، القاهرة، ص (ط).

(4) – الجابري،محمد عابد(١٩٩١).التراث و الحداثة دراسات... ومناقشات. بيروت، ص ١٦.

(5) – شنيتي،محمد البشير(١٩٩٠). التراث الحضاري و دور البحث في تثمينه. مجلة الآثار، عدد ٥، الجزائر،. ص ١٦.

(6) – عزوق، عبد الكريم (٢٠٠٦). التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته وإستغلاله كثروة إقتصادية. الجزائر، ص ١.

(7) – غراب،سعد (١٩٩٠). كيف تهتم بالتراث. تونس. ص ١٣.

(8) – الحجي، سعيد (٢٠١٤). متاحف الآثار هويتها، تطورها وواقعها المعاصر. مجلة جامعة دمشق–المجلد ٣٠ ، عدد ٣–٤، ص ٥٥٣ / بويحياوي، عز الدين (٢٠٠٧). المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار. الجزائر. ص ١٩/ شنيتي،محمد البشير. المصدر السابق الذكر، ص ١٧.

(9) – الزهراني، عبد الناصر(٢٠٠٩).التراث العمراني للبلدة القديمة بمدينة العلا والحفاظ عليه. الرياض، ص ٢٧/ عزوق، عبد الكريم (٢٠٠٦). المصدر السابق الذكر ، ص٥ /حنفي،حسن (٢٠٠٠). المصدر السابق الذكر، ص ٢٢.

(10) – آدامز، فيليب (١٩٩٣). دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ص ١١.

(11) – رضوان، علي (١٩٨٢). فن المتاحف، القاهرة، ص ١.

(12) – زهدي، بشير(١٩٨٨). المتاحف. دمشق، ص١٥/ القحطاني، سميرة (٢٠١٥).جوانب من المخاطر والجرائم التي تتعرض لها الآثار والمنشآت السياحية وتأثيرها على الأمن السياح. الرياض، ص ٣٣/ الخليفي، محمد جاسم(١٩٩٢). المتاحف ودورها الحضاري، نشأتها، أهدافها، أنواعها، تنظيمها. مجلة التربية، س ٢١ ، ع ١٠٣، قطر، ص٢١٣.

(13) – العوامي،عياد موسى(١٩٨٤).مقدمة في علم المتاحف. طرابلس، ص ٧٠/ الخليفي، محمد جاسم (١٩٩٢).المصدر السابق الذكر، ص ٢١٣/ زهدي، بشير(١٩٨٨). المصدرالسابق الذكر، ص ١٥.

(14) – آدامز، فيليب (١٩٩٣).المصدر السابق الذكر، ص ١٩٣.

(15) – الشاعر، عبد الرحمن إبراهيم (١٩٩٣). مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية. الرياض، ص ٥.

(16) – محمد، أيمن (٢٠٠١). إدراك الفكر التصميمي للإتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف. القاهرة.ص٤.

(17) – العوامي،عياد موسى(١٩٩٤). المصدر السابق الذكر، ص ١٥-١٩.

(18) – مازن، رسمي راتب عبد اللطيف (١٩٩٣). المتاحف الأثرية في الأردن، دراسة تحليلية.عمان ، ص ٤٨/ الخليفي، محمد جاسم (١٩٩٢). المصدر السابق الذكر، ص: ٢١٥.

(19) – موسى،رفعت (٢٠٠٢).مدخل إلى فن المتاحف. القاهرة، ص ٢٤/ بشير زهدي(١٩٨٨). المرجع السابق، ص ١٦.

(20)– غنيمة،عبد الفتاح مصطفي(١٩٩٠).المتاحف والمعارض، والقصور وسائل تعليمية. القاهرة، ص ٨٢.

(21) – قادوس،عزت زكي حامد(٢٠٠٩). علم الحفائر وفن المتاحف. القاهرة، ص ١٦٢-١٦٣.

(22) – هشام، محمد حسين(٢٠١٢)،أثر التقنيات الحديثة على تطوير المتاحف في مصر، القاهرة، ص٦٤٧.

(23) – موسى، رفعت (٢٠٠٢). المصدر السابق الذكر، ص ٤٨.

(24) – قندوس،عوض بن عمر عوض(٢٠٠٨). متاحف مكة. الرياض، ص ٣٩/ مازن، رسمي راتب عبد اللطيف(١٩٩٣). المرجع السابق، ص ٢٢.

(25) – زهدي، بشير(١٩٨٨). المرجع السابق، ص ٢٩/ العوامي،عياد موسى(١٩٨٤). المصدر السابق الذكر، ص ٢.

(26) – غنيمة،عبد الفتاح مصطفي(١٩٩٠). المصدر السابق الذكر، ص ٢٠-٢٢.

(27) – زهدي، بشير (١٩٨٨). المرجع السابق، ص ١٧.

(28) – الحفناوي، عمرو عبد الوارث قطب(١٩٩٤)، التصميم الداخلي لمتاحف الفنون، الإسكندرية، ص ١٨.

(29) – رضوان،هبة (٢٠٠٤).التصميم الداخلي للمتاحف العلمية، دراسة ميدانية، المتاحف الطبية. الإسكندرية، ص ٢٢-٢٤ .

(30) – غنيمة،عبد الفتاح مصطفي(١٩٩٠). المصدر السابق الذكر، ص ٩٢.

(31) – الحفناوي، عمرو عبد الوارث قطب (١٩٩٤). المصدر السابق الذكر، ص ١٩–٢٠.

(32) – الإنصاري،منى مروان(٢٠٠٠).دراسة لتصميم قاعات العرض المتحفي أنواعها وخصائصها. عمان، ص ٨٦.

(33) – البهنسي، عفيف (٢٠٠٤).علم المتاحف والمعارض. دمشق، ص ٩ .

(34) – العطار، حسين إبراهيم (٢٠٠٤). المتاحف عمارة وفن وإدارة. القاهرة،ص ٣٢.

(35) – قادوس، عزت زكي حامد (٢٠٠٩). المتحف السابق الذكر، ص ١٦٤.

(36) – مازن، رسمي راتب عبد اللطيف(١٩٩٣). المصدر السابق الذكر، ص ٧٠.

(37) – العوامي،عياد مرسي (١٩٨٤). المصدر السابق الذكر، ص ١٢٠.

(38) – المصدر نفسه، ص ١٢٣.

(39) – دعبس، محمد يسري إبراهيم (٢٠٠٤). متاحف العالم والتواصل الحضاري. ج ١، القاهرة، ص ٢٧.

(40) – لمعي، عبد الرحيم (٢٠٠٦). المتحف ودوره في المجتمع. الجزائر ، ص ٥٨.

(41) – غنيمة،عبد الفتاح مصطفي(١٩٩٠). المصدر السابق الذكر، ص ٢٤.

(42) – الجوهري، ناصر سعيد(٢٠١٥). مهددات التراث الأثري العماني. مسقط، ص٢٥٠.

(43) – لمعي، عبد الرحيم (٢٠٠٦). المصدر السابق الذكر، ص ٥٨–٦٠.

(44) – دعبس،محمد يسري (٢٠٠٤). المصدر السابق الذكر، ص٢٣.

(45) – المصدرنفسه، ص٢٣– ٢٤.

(47) – لمعي، عبد الرحيم (٢٠٠٦). المصدر السابق الذكر، ص ٦١.

(48) – غنيمة،عبد الفتاح مصطفي(١٩٩٠). المصدر السابق الذكر، ص ٢٥–٢٦.

(49) – الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني(٢٠١٥)،المتاحف جزء من واجهة التراث الوطني، الرياض، ص١٩–٢١.

(50) – خلوصي، أحمد أيمن (٢٠٠٤). الموسوعة المعمارية– المتاحف.ج ١، القاهرة، ص ٢١٣ .

(51) – العطار، حسين إبراهيم (٢٠٠٤). المصدر السابق الذكر،ص ٧

المصادر

١- آدمز، فليب (١٩٩٣). دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

٢- الإنصاري،منى مروان(٢٠٠٠).دراسة لتصميم قاعات العرض المتحفي أنواعها وخصائصها. عمان.

٣- البهنسي، عفيف (٢٠٠٤).علم المتاحف والمعارض. دمشق.

٤- بويحياوي، عز الدين (٢٠٠٧). المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار. الجزائر.

٥- الجابري،محمد عابد(١٩٩١).التراث و الحداثة دراسات... ومناقشات. بيروت.

٦- الجوهري، ناصر سعيد(٢٠١٥). مهددات التراث الأثري العماني. مسقط.

٧- الحجي، سعيد (٢٠١٤). متاحف الآثار هويتها، تطورها وواقعها المعاصر. دمشق.

٨- الحفناوي، عمرو عبد الوارث قطب (١٩٩٤). التصميم الداخلي لمتاحف الفنون. الإسكندرية.

٩- حنفي ، حسن (٢٠٠٠). التراث والتجديد.القاهرة.

١٠- الخليفي، محمد جاسم(١٩٩٢). المتاحف ودورها الحضاري، نشأتها، أهدافها، أنواعها، تنظيمها. قطر.

١١- خلوصي، أحمد أيمن (٢٠٠٤). الموسوعة المعمارية- المتاحف.ج ١، القاهرة.

١٢- دعبس، محمد يسري إبراهيم (٢٠٠٤). متاحف العالم والتواصل الحضاري. ج ١، القاهرة.

١٣- رضوان، علي (١٩٨٢). فن المتاحف، القاهرة.

١٤- رضوان،هبة (٢٠٠٤). التصميم الداخلي للمتاحف العلمية، دراسة ميدانية، المتاحف الطبية. الإسكندرية.

١٥- زهدي، بشير(١٩٨٨). المتاحف. دمشق.

١٦- الزهراني،عبد الناصر(٢٠٠٩).التراث العمراني للبلدة القديمة بمدينة العلا والحفاظ عليه. الرياض.
١٧- الزهراني، عبد الناصر(٢٠١٢).إدارة التراث العمراني. الرياض.
١٨- سزكين، فؤاد(١٩٧١).تاريخ التراث العربي. ترجمة. فهمي أبو الفضل، القاهرة.
١٩- الشاعر، عبد الرحمن إبراهيم (١٩٩٣). مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية. الرياض.
٢٠- شنيتي،محمد البشير(١٩٩٠). التراث الحضاري و دور البحت في تثمينه.الجزائر.
٢١- هشام، محمد حسين(٢٠١٢). أثر التقنيات الحديثة على تطوير المتاحف في مصر. القاهرة.
٢٢- العطار، حسين إبراهيم (٢٠٠٤). المتاحف عمارة وفن وإدارة. القاهرة.
٢٣- عزوق، عبد الكريم (٢٠٠٦). التراث الأثري، مفهومه ، أنواعه، أهميته، حمايته وإستغلاله كثروة إقتصادية. الجزائر.
٢٤- العوامي،عياد موسى(١٩٨٤).مقدمة في علم المتاحف. طرابلس.
٢٥- غراب،سعد (١٩٩٠). كيف تهتم بالتراث. تونس.
٢٦- غنيمة،عبد الفتاح مصطفي(١٩٩٠). المتاحف و المعارض، و القصور وسائل تعليمية. القاهرة.
٢٧- فهيمة، إعراب (٢٠١١). ملحق مذكرة التراث والسياحة. الجزائر.
٢٨- قادوس،عزت زكي حامد(٢٠٠٩). علم الحفائر وفن المتاحف. القاهرة.
٢٩- القحطاني، سميرة (٢٠١٥). جوانب من المخاطر والجرائم التي تتعرض لها الآثار والمنشآت السياحية وتأثيرها على الأمن السياح. الرياض.
٣٠- قندوس،عوض بن عمر عوض(٢٠٠٨). متاحف مكة. الرياض.
٣١- لمعي، عبد الرحيم (٢٠٠٦). المتحف ودوره في المجتمع. الجزائر.
٣٢- مازن، رسمي راتب عبد اللطيف (١٩٩٣). المتاحف الأثرية في الأردن، دراسة تحليلية.عمان.

٣٣- محمد، أيمن (٢٠٠١). إدراك الفكر التصميمي للإتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف. القاهرة.

٣٤- موسى، رفعت (٢٠٠٢).مدخل إلى فن المتاحف. القاهرة.

٣٥- الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني(٢٠١٥).المتاحف جزء من واجهة التراث الوطني. الرياض.